ذكر طبه صلى الله عليه وسلم من القرحة
والجرح وكل شكوى

اي مرض عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول للمريض باي مرض كان بسم الله هذه تربة ارضنا
المدينة خاصة لبركتها او كلها ارض وريقة بالواو وفي رواية
ابي ذر للبخاري ولغيره بريقة بالبا بحذف الخبر تأن بعضنا
يشفي سقيمنا اذا في رواية اعنى ابي ذر باذن ربنا وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الرقية للمريض
بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا قال المجد الريق بالكسر الرضاب
وما الفم والريقة اخص جمعه ارياق يشفي سقيمنا باذن
ربنا رواه اي المذكور من الروايتين البخاري في الطب
الاولى عن شيخه ابن المديني عن ابن عيينة عن عبد ربه
بن سعيد عن عمرة عن عايشة والثاني عن شيخه صدقة بن
الفضل عن ابن عيينة باسناده المذكور وفي رواية
مسلم عن شيخه ابن عمر عن سفين عن عبد ربه عن عمرة عن عايشة
اذا اشتكى الانسان ذكرا وانثى او كانت به قرحة واحدة القروح
او جرح قال باصبعه في موضع الالم فاعل قال هكذا ووضع
سفين بن عيينة راوي الحديث مبينا معنى الاشارة بقوله
هكذا سبابته بالارض الحديث بقيته ثم دفعها قال بسم الله
فذكره الا انه ماكان ينبغي للمصنف حذف قوله ثم رفعها لانه
من تتمة ما بين سفين بفعله معنى الاشارة ولذا اتى الحافظ
به وقوله تربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف اي هذه تربة
ارضنا وقوله تشفي سقيمنا ضبطا اي روي بوجهين بضم
اوله على البنا للمجهول وسقيمنا بالرفع وبينا الفاعل وبتقدير
فيه لها يشفي سقيمنا او بفتح اوله وكسر الفاعل على ان الفاعل
مقدر اي ضمير مستتر يعود على ما ذكر من التربة والريقة
وسقيمنا بالنصب على المفعولية وعزاها المصنف
لرواية ابي ذر عن الكشميهني وصدر بالاولى فهي رواية
الاكثر قال النووي معنى الحديث انه اخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق بكسر
اللام لصيق بها شيء منه اي التراب ثم يمسح به الموضع العليل
او الجرح في حالة كونه قايلا الكلام المذكور في حالة المسح فجمع بين

الطب

الطب الالهي والطبيعي وفي الفتح قوله ريقة بعضنا يدل على انه كان ينفل
عند الرقية وقال القرطبي ابو العباس في شرح مسلم زعم
بعض علمائنا يعني المازري ان السر فيه ان تراب الارض لبرودته
ويبسه يبري الموضع الذي فيه الالم ويمنع انصباب المواد اليه
ليبسه مع منفعته في تخفيف الجراح واندمالها عبارة القرطبي
واندمالها وتخصيص بعض الارض بتحليل الاوجاع والاورام
هكذا في كلام المازري وقال في الريق انه يختص بالتحليل والانضاج
وابلا الجرح والورم ولا سيما من الصايم والجايع واما من يكن
صايما البعد عهده بالاكل والشرب وذلك بانزاده في الاجسام
الرخصة واما في القوية فقد تضاف اليها في علاج الاورام الحنطة
الممضوغة ونحوه واشباههما من المحللات المنضجات وخص
ذلك بعضهم بارض المدينة تبركا بتربتها لفضلها والصواب
ما ذكرناه هذا كله كلام المازري وتعقبه القرطبي بان ذلك انما
يتم اذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب
والريق وملازمة ذلك في اوقاته والا فالنفث ووضع السبابة
على الارض انما يعلق بفتح اللام اي يلصق بها ما ليس له بال
ولا اثر وانما هذا من باب التبرك باسما الله تعالى واثار رسوله
صلى الله عليه وسلم واما وضع الاصبع بالارض فلعله لخاصية في
ذلك او لحكمة اخفا اضافة ربانية اي ج اخفا اثار القدرة بمباشرة
الاسباب المعتادة وقال البيضاوي في شرح المصابيح قد شهدت
المباحث الطبية على ان الريق مدخلا في النضج وتعدل به المزاج
وتراب الوطن له تاثير في حفظ المزاج الطبيعي الذي يتالف
منه الجسد ودفع الضرر عنه فقد ذكروا انه ينبغي للمسافر
ان يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مايها لبعد المسافة
حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل شيا منه في سقايه ليامن الذي
يحصل فيه الماء بسامن مضرة ذلك الما المختلف ثم ان الرقا والعزايم
لها اثار عجيبة تتباعد اي تقصر العقول عن الوصول الي كنهها
اي حقيقتها وقال التوربشتي شارح المصابيح بضم الفوقية
ثم واو ساكنة ثم را مكسورة ثم موحدة مكسورة ثم شين معجمة
ساكنة ثم فوقية نسبة الي توربشت من شيراز ذكره السبكي
في الطبقات قاله في اللب وضبط في السبل الرا بالفتح ولعله سبق
قلم كان المراد بالتربة الاشارة الي فطرة ادم والريقة الاشارة
الي النطفة التي خلق منها الانسان لفظ التوربشتي كما
حكاه في الفتح وشرح المصنف للبخاري فسقط من ذلك قلم المم.

Copyright © King Saud University